

أما السرية الفرنسية ففرت في المشرق الذي أشار إليه الكاهن في الامس فبلغت معسكر اللواء عند العشاء ولم تحمر وقتئذ من رجالها رجلاً واحداً ولما ان ضم القائد فرقة الى سائر الصاكر اخبر امير اللواء بكل ما جرى له مع الكاهن فقال الامير آسفاً: « ياله من كاهن بطل لقد ذهب شهيد الوفاء لله والحب للوطن »

على ان الكاهن لم يكن قد أصيب بغير جرح خفيف لا يُخشى فيه من خطر. فنقله الألمان على عجلة الى معسكرهم ثم احضروه مجلساً حرياً فحكموا عليه بالاعدام جزاء خيانتة للمساكر الالمانية. غير انهم عدلوا عن قتله حرمة جلال السن والكبر فقضوا بجسده مؤبداً

فلما قيد الى المانية اتفق انه التقى بالقائد الذي كان يزعم ان الكاهن الصيود قد مات قتل الشهامة والبروة. فدنا منه فقال ضاحكاً: كيف وجدت عجبتي؟ فرقة القائد واجاب على فور وعينه منورقتان بالدموع: « سيدي ما انت الا بطل ». ثم وثب كل منها على عنق صاحبه فتعانقا طويلاً «



تاريخ فن الطباعة في المشرق

بذرة للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق)
فن الطباعة في الشام (تابع)

المطابع في بيروت

١ (المطبعة السوروية) هي المطبعة الرابعة التي أنشئت في بيروت كان تاريخ إنشائها سنة ١٨٥٧ بهمة صاحب السعادة والشاعر المجيد خليل اندي الحوري مدير المطبوعات سابقاً. وكانت الناية الاولى من انشائها إصدار جريدة لولاية سورية وكان هذا المشروع يقتضي في تلك الأيام عزيمة كبرى ونفقات طائلة غير ان هذه الاعتبارات ما كانت لتثبط جناب منشئها عن العمل. فقام بهذا المشروع واصدر جريدته الاسبوعية المعروفة بمجديفة الاخبار جعلتها الحكومة السنية جريدتها الرسمية. وهي اول جريدة عربية ظهرت في بلاد الشام بل وفي غيرها من البلاد العثمانية الا جريدة تركية صدرت

مدة اسمها « جريدتي حوادث » وكانت حديقة الاخبار في اول الامر عربية محضة ثم صدرت في العربية والفرنسية معاً سنة ١٨٧٠. وهي لا تزال على ذلك الى يومنا (١٠). اما ادواتها فقد استُجلبت من فرنسا وانكلترة. وقد اخذ صاحبها شيئاً من حروف مطبعتنا

وقد صدر من هذه المطبعة بعض التأليف نورد هنا اسماءها حسب تاريخ نشرها:

١ اتقوا بين التجار (١٨٥٩: ص ٦٦) = ٢ قانون الجزاء الهايوتي = ٣ الدستور (جزءان) ثم جُدد طبعه في المطبعة الادبية = ٤ ديوان النبي ضبطه وعلق حواشيه المعلم بطرس البستاني (١٨٦٠ - ١٨٦٧. ص ٢٧٢) = ٥ رواية مداووزيل ملايياز تريب سليم اندي بترس (١٨٦٠. ص ٨٤) = ٦ وي اذن لست انرغي. رواية خليل اندي الحوري (١٨٦٠. ص ١٦٣) = ٧ ديوان الشيخ عمر بن الفارض (١٨٦٠. ص ١٠٦) = ٨ التهمة الشهية في الرحلة الليبية (١٨٦٣. ص ١٣٢) = ٩ العصر الجديد من نظم خليل اندي الحوري (١٨٦٣. ص ٣٦٠) = ١٠ النشائد القوادية في ترجمة وسدح فؤاد باشا (١٨٦٣. ص ٧٤) = ١١ سيرة واقع الحلالي (١٨٦٤. ص ٦٠) = ١٢ تكملة الدهر لصبيح باشا عربية خليل اندي الحوري جزءان (ص ١٨٣ و ١٠٦) = ١٣ مفاة الامام التوري ١٢٨٠ (١٨٦٣) ص ١٤ = ١٤ تذكارات الصداقة (١٨٢٩ - ١٨٦٩ م. ص ٩٢) = ١٥ السير الامين من نظم خليل اندي الحوري (١٨٦٨. ص ١١٨) = ١٦ لائحة تتضمن ما ارتكبه البروسيون في نرفسة من النطاعات (١٨٧١. ص ١٩٥) = ١٧ مواقع الافلاك في وقائع تليساك. تريب رفاعة بك بدوي واقع (١٨٦٧. ص ٧٦٢) = ١٨ خرافات سورزية لاسكندر بك ابيكاربوس (١٨٦٧) = ١٩ ورواية عائدة ذات شمة فصول لسلم خليل اندي نقاش (١٨٧٥. ص ٦٠) = ٢٠ آثار الادهار قسان تاريخي وجغرافي لسلم جبرائيل الحوري وسلم ميخائيل شحاده (١٨٧٥. ص ٧٨٥) لم يكمل طبعه = ٢١ قصة المركيز دي مرتنج. الى غير ذلك مما لم نتحققه

٥ (المطبعة العمومية) منشى هذه المطبعة هو يوسف بن فارس بن يوسف الحوري الشافون الماروني (٢) خدم روهو في ريمان الشباب في مطبعة سعادة خليل اندي الحوري بصفة مرتب حروف ومصصح مطبوعات مدة سنتين. ثم استدعاه فؤاد باشا

(١) وقد اخذنا كبيراً من هذه الفوائد عن ساداتنا خليل اندي الحوري بنسبه. فنشكره على لطفه وهذه النسبة نعتة على سلاته ونسبتي له عمراً طويلاً رغمًا عما كتبه حضرة اللوذعي الاديب والشاعر اللبيب محمد حسني اندي العامري في كتاب ترفة الاباب في تاريخ مصر وشراءه له مصر (ص ٢١٦) حيث قال: « قيسد الادب المرحوم خليل اندي الحوري مدير بوليبيكة سوربياً المتوفى في اواخر سنة ١٨٩٤. « فلله دره من عالم لوذعي يرف. شامير زمانه ويدقق عن سني وقاضم

(٢) كان يوسف الحوري حاكماً على ساحل لبنان من قبل الامير بشير الماطي المشهور

معمد الدولة العليّة على اثر حوادث سنة ١٨٦٠ لترتيب ونظارة المحرّرات الرسيّة التي كانت تُطبع في التركيّة والترنسية وترسل الى سفراء الدول ومتمديها في بيروت والاسنانة العليّة. فاشتغل يوسف الشلقون بهذه القراءات الى اوائل سنة ١٨٦١ حتى تمّ نظام جبل لبنان وتقرّرت السكينة

وفي تلك السنة استأذن المذكور الدولة العليّة بفتح مطبعة على حسابها الخاص فنال الرخصة المطلوبة وانشأ مطبعته المعروفة بالمطبعة العمومية سنة ١٨٦١ وجعل ينشر المطبوعات الفيدة والكتب الادبيّة والروايات والمنشورات التجاريّة وارداق الحكومة الرسيّة مدّة سنتين. فسمع به المرحوم داود باشا اول متصرف جبل لبنان فاستقدمه ليسانده على فتح مطبعة في مركز التصرفية. فاجاب الى دعوتيه وسلم اشغال مطبعته في بيروت الى من يثق بامانتهم وانكف على تنظيم المطبعة اللبانيّة فرتب ادواتها ودبر كل احوالها الى ان صارت تامّة الاهبة قادرة على نشر التآليف الفيدة فناد الى بيروت واخذ يتم بتوسيع نطاق مطبعته

ثم استرخس من نظارة المعارف بنشر الجرائد فشر منها اربعاً: الاولى جريدة الزهرة وكانت اخباريّة انشأها في غرة سنة ١٨٧٠ وراجت سوقها نحو ستين فألقيت لبعض الاسباب. الثانية النحلة انشأها القس لويس صابونجي وطبها اولاً في المطبعة الخلصية ثم نقلها الى المطبعة العمومية مشتركاً مع يوسف افندي الشلقون بد جريدة الزهرة باشهر قليلة ذُشرت فيها بعض الفصول الادبيّة والعملية الحسنه ثم أُبطلت مع الزهرة. الثالثة جريدة النجاح كانت اخباريّة سياسية اصدرها ايضاً يوسف الشلقون سنة ١٨٧٠ وكانت تظهر في كل اسبوع مرّة واحدة ثم مرتين الى ان صارت يومية وهي اول جريدة يومية ظهرت في بلاد الشام (وليس جريدة الاحوال كما ظن صاحب امتيازها) ودامت الى سنة ١٨٧٤. والرابعة جريدة التقدّم وسيأتي ذكرها

وكان المرحوم يوسف الشلقون عمده سنة ١٨٧١ شركة مع رزق الله افندي خضرا لنشر الكتب الدينيّة والمؤلّفات الادبية على شرط ان يتسما نفقات المطبعة ودرجها فبقيا على ذلك مدّة حتى باع يوسف الشلقون من شريكه امتياز جريدته ومطبعته العمومية ومنذ ذلك الوقت صارت المطبعة العمومية يد رزق الله افندي خضرا يشاركه في

اعمالها سيادة الجبر الفضال المطران يوسف الدبس وصار اسمها « المطبعة العمومية الكاثوليكية »

اما يوسف الشلقون فإنه استرحم من جديد نظارة المعارف فرخصت له سنة ١٨٧٤ بفتح المطبعة الكلية وإنشاء جريدة التقدم التي ظهرت مدّة ثلاث عشرة سنة وكتب فيها بعض الكتب البارعين لولا أنهم تعرّضوا مراراً لأمور الدين التي كانوا يجهلونها. وبقيت المطبعة الكلية على هذه الحال الى ان استأجرتها عمدة اخوة القديس جاورجيوس للروم الاورثدكس مع بقاء الامتياز والنظارة والمسئولية على صاحب الجريدة. ثم توفي المرحوم يوسف الشلقون سنة ١٨٩٥ فصار امتياز المطبعة والجريدة الى ابنه

وهذه اسماء الكتب التي صدرت من المطبعتين العمومية والكلية وخصيف الى الازلي ما صدر في المطبعة العمومية الكاثوليكية وفي مطبعة الصباح لانها كلها مطبعة واحدة:

١ المطبعة العمومية (١٨٦٢ - ١٨٧٧)

- ١ (الكتب الدينية) ١ زياح الشهر الرمي لانطون الشلقون (١٨٦٣ ص ١٠٠) = ٢ قوانين اخوة المذرا البرية من الدنس (١٨٦٥ ص ٢١٤) = ٣ صلوات خشوية لنظم الحياة الروحية للخورى جرجس عيسى الراهب الباسيلي (١٨٧٢ ص ٢١٨) = ٤ مرشد المستفيدين للخورى لويس تونين (١٨٧٢ ص ٥٢٧) = ٥ مختصر تعليم المسيحي لاحد الآباء الازاريين (١٨٢٥ ص ١٥٠) = ٦ قداسة الكاهن للخورى يوسف العلم (١٨٧٥ ص ٢٧٢) = ٧ مناجاة يسوع لقلب الكاهن للاب برنلسارس موتي. عربيّة الخوري يوسف العلم (١٨٢٦ ص ٤٠٨) = ٨ تحفة الارشاد لكينة نفوس اليباد للقس يوسف الشبالي (١٨٧٦ ص ٢٢٤) = ٩ اجتناء الافار في تكريس شهر ايار للاب اسطفانوس برسالي عربيّة القس يوسف الشبالي (١٨٧٦ ص ٢٤١) = ١٠ الحقائق الاديّة في تحذيب الحياة الروحية للقديس منصور دي بول تربيّة له (١٨٧٦ ص ١٦٢)
- ٢ (كتب المواعظ والتاسير) ١ الشران العجيب في رؤيا الحبيب تأليف القس يوسف الحلبي (١٨٢٠ ص ٦٢٤) = ٢ تفسير الوسائل في تفسير الرسائل للخورى يوسف العلم (١٨٧٣ ص ١٢٠) = ٣ مواظ سيادة المطران يوسف الدبس (١٨٧٣ ص ١١٢) = ٤ مجموع آخر من مواظ (١٨٧٥ و ١٨٧٥ ص ٤٦٢) = ٥ تحفة الجليل في تفسير الاناجيل للخورى يوسف الياس الدبس (١٨٧٢ ص ١٠٢٤)
- ٣ (الكتب الفلسفية واللاهوتية) ١ الادلة الملبّة في سلطان الكنيسة الكاثوليكية لتواجبا لويس كنفكو (١٨٦٤ ص ٢٥٨) = ٢ البرهان السديد في حقيقة التثليث في التوحيد. له

١ = (١٨٦٩ ص ٣٥٥) اثبات لاهوت يسوع المسيح للثوري بطرس الخوري (١٨٦٩) =
 ٢ = التحفة الغراء في دوام بتولية العذراء للطران بولس مسد (١٨٦٩ ص ٦٣) =
 ٣ = التذكرة الرقيقة في الديانة الفانقة الطيعة للاب مارين دي بواليف اليسوعي - عرجا المعلم اسكندر
 زيادة (١٨٧٣ ص ٧٣) = ٤ = الرسوم الفلستية للاب دموفكي اليسوعي - عربة الخوري
 يوسف الدبس (١٨٧٧ ص ١٤٥)

٥ = (الكتب المبدئية) ١ رسالة الى سيادة رؤساء الطوائف الشرقية غير المتحدنين مع
 الكنيسة الرومانية لاهد ابنا الكنيسة الشرقية (الخوري يوسف الدبس ١٨٦٩ ص ٢١٥) =
 ٢ = بعض كلمات في صدد جواب ميخائيل مشانه على منشور البابا يوس التاسع للشيخ نصر
 الدين بك الضنفرى (١٨٧٠ ص ٦٤) = ٣ = روح الردد في تنديد زعم الخوري يوسف
 داود (١٨٧١ ص ٣٥٢) = ٤ = كشف السار وابلاء العذار بجاوبة على الخوري يوسف
 داود لبولس زين (١٨٧٢ ص ٢٤) = ٥ = يرهانات قاطعة ملزمة كل برونستاني ان يصير
 كاثوليكيا وكل كاثوليكيا ان يستمر على مذهبه للسيد لافال عربة الخوري يواس الياس الدبس
 (١٨٧٣ ص ٦٥)

٥ = (الكتب المدرسية والادبية والشعرية) ١ = مرآة المرحومة كاتبة بنرس (١٨٦٣
 ص ٢٦) ٢ = ترجمان المكاتبات للمعلم يوسف الشلقون (١٨٦٣ ص ٥٢) ثم كُرِّر طبعه
 مع تسميته سنة ١٨٦٥ و ١٨٦٩) = ٣ = كتاب مستظف المستظرف جمع جرجس شاهين
 الايلي (١٨٦٤ ص ٦٤) = ٤ = كتاب تلبية المواطنين في لطائف التوادد جمع المعلم يوسف
 الشلقون (١٨٦٤ ص ٦٠) = ٥ = كتاب تحفة الريحان للشيخ ناصيف اليازجي (١٨٦٤
 ص ١٢٨) = ٦ = نبذة في تحذيب الاخلاق للشيخ ابي زكريا بن عدي (١٨٦٦ ص ٤٤) =
 ٧ = ديوان السلطان خليل (١٨٦٦ ص ٣٤) = ٨ = قصيدة الطراني مع شرحها (ص ٢٦) =
 ٩ = منظومات الشيخ امين البندي وقد كُرِّر طبعه = ١٠ = ديوان الشيخ قاسم الكتي
 المدعو مرآة الغربية (١٨٦٩ ص ٧٥) ١١ = منتي المعلم عن المعلم للثوري يوسف الدبس
 (١٨٦٩ ص ١٢٨) - وعليه. ابحاث للشرين (١٨٧٠ ص ٨٢). وقد كُرِّر طبعه سنة
 ١٨٩١ ص ١٨٧) = ١٢ = روضة الازهار في نظم الاثمار للقس انتونيوس الانصالي الراهب
 اللبناني (١٨٧٠ ص ٤٩) = ١٣ = مشهد الاحوال لفرانس فتح افه مرآش (١٨٧٠ ص
 ١٣٠) = ١٤ = مرآة السيد المطران طوبيا عون (١٨٧١ ص ٧٣) = ١٥ = الذهب الابريز في
 مدح السلطان عبد العزيز لشاكر شقير اللبناني (١٨٧٢ ص ٦٤) = ١٦ = الميزان للذهبي في
 الشعر العربي للثوري ارمانوس الفاخوري (١٨٧٣ ص ٨٠) = ١٧ = السطة للبيجة
 (١٨٧٣ ص ٧٢)

٦ = (الكتب التاريخية والسياسية) ١ = نبذة من تاريخ يوسفوس اليهودي (١٨٦٦ ص ٩٠)
 ٢ = راشد سوريا للثوري انطون بولاد (١٨٦٨ ص ٢٢٦) = ٣ = سفر الاخيار في سفر
 الاخيار للثوري يوسف الدبس (١٨٦٨ ص ٤٢٢) = ٤ = تحفة الزمان في تاريخ الرومان
 للشهير دوروي (١٨٧٣)

٧ (أكتفب الفقهية) ١ رسالة الاعداد الرضية في المسائل الفرضية لبطريرك مكبوس مطلم (١٨٦٣ . ص ٤٤) وأبج أيضاً في هذه المطبعة شي من القوانين التجارية والشرعية
 ٨ (كتب روايات ونوادش) ١ رواية الشاب الماهل الكبير للخواجاطوس افندي المر (١٨٦٣ . ص ٤٢) = ٢ ترعة الملاس في نوادر ابي نواس (١٨٦٤ . ص ٦٤) =
 ٣ رواية الذم والذممة للخوري انطونيرس قندلت (١٨٦٤ . ص ٦٤) = ٤ رواية بول فيرجيني ثريب سليم صب (١٨٦٤ . ص ٩٠) = ٥ كتاب روضة الزبان (١٨٦٤ . ص ٤٥) = ٦ الرواية الادبية بالمدعة السروجية للسيد سليم افندي ابن عبد النبي رمضان (١٨٦٦ . ص ٢٢) = ٧ رواية حفظ الرداد ليوسف الشلقون (١٨٦٦ . ص ٨٩) = ٨ رواية الامير مونتكيرو (١٨٦٦ . ص ٢٢١) = ٩ رواية تحفة الرشدية في العلوم العربية للشيخ ابراهيم افندي الاحدب (١٨٦٣ . ص ٧١) = ١٠ ارزة لبنان . مجموع روايات البخل والمنفل والمرد لمارون نقاش (١٨٦٩ . ص ٤١٦) = ١١ الصدقة القريبة في قصة الاخرين العجبة ثريب جبرائيل عبداق الحريري (١٨٧١ . ص ٨١) = ١٢ رواية جنباف ثريب مختايل جهشان

وفي العدد القادم نثبت مطبوعات المطبعة العمومية الكاثوليكية والمطبعة الكلية
 (ستأتي البقية)

مطبوعات شرقية جديدة

OPUSCULES MARONITES (2^e partie);
 ET VIE DE SÉVÈRE PATRIARCHE D'ANTIOCHE
 par F. Nau du Clergé de Paris, pp. 1900
 آثار مارونية (القسم الثاني)

سبق لنا وصف هذه الآثار في المشرق (٢: ٧١٦). أما هذا القسم الثاني فيتضمن
 تترئة الترجمة الفرنسية للمقالات التي نشر السنة الماضية اصأها السرياني حضرة الاب نو
 الكامن الفرنسي. وهي عبارة عن قطعة تاريخية لاحد قدماء الكتبة الموارنة ورد فيها
 شي من اخبار الخليفة معاوية (راجع المشرق ٢: ٢٦٥) يليها قطعة اخرى جدالية بين
 احد اليعاقبة والملكيين في شأن الزيادة التي يلجتها السريان بالثريزاغيون اعني: « يا من
 صلب عناً ». ثم يتبعها نبذة ثالثة تحتوي ترجمة ساويرس اليعقوبي بطريرك انطاكية
 الدخيل لوكريا الكاتب معاصره في القرن السادس للمسيح. وهذه الترجمة الاخيرة تفيدنا
 اموراً كثيرة عن احوال بيروت في ذلك العصر حين دخلها ساويرس وزكريا صاحب